

## كلام في السياسة

## سليمان: حكومة أمر واقع... وتمديد بكرامة!

تطالبون بتكسيبية حكومية تحفظ لكلا الطرفين الثلث الضامن، وما قد وفيت بذلك.

علماً أن المعادلة الحصصية لتلك الحكومة المفخخة، لن يكون لها أي معنى ولا أي مفعول دستوري أو واقعي. ذلك أن سليمان نفسه يعرف أن تلك الحكومة لن تتعدى حدود توقيعها وتام سلام مرسوم تأليفها. فهي لن تحوز ثقة نيابية ولن تجتمع بالتالي في جلسة دستورية كمجلس وزراء، ولن تكون في أي لحظة من ولادتها الميثة معنية بمفهوم الثلث الضامن في نصاب اجتماعاتها أو قراراتها غير الموجودة ولا المطروحة. غير أن ذلك كله لن يحول دون اعتماد هذه الصيغة من قبل سليمان لتسويق خطوته أو تبرير خطته لدى فريق عون - 8 آذار.

أما من ناحية الحقائق، فيتوقع عارفو سليمان أنفسهم أن تعمد حكومة الأمر الواقع تلك إلى تطبيق مبدأ المداورة الكاملة. مع الإصرار على تلبية مطالب الفريق الحريري لهذه الناحية: لا نفظ ولا اتصالات مع عون، ولا حقائق سيادية مع 8 آذار ولا حتى مشتركة أو محاصصة معهم. بل ترجيح واضح لوجهة نظر الحريري في هذا المجال. هكذا نصل الرسالة إلى الطرف السعودي - اللبناني، بأننا أعطينا خصومكم في الشكل وأعطيناكم أنتم في المضمون. أما في المحصلة، فنحن وأنتم أكثرية واضحة في تلك الحكومة، طالما أننا فعلياً فريق واحد.

يرى عارفو ميشال سليمان أنه قد يجد في حكومة من هذا النوع أهون الشرور. ذلك أن أي خطوة أخرى قد تؤدي برأيه إلى أزمة أكبر وأخطر في البلاد. فحكومة مؤلفة بحسب إملاءات أي من الفريقين قد تعني الانفجار، كما أن الفراغ الحكومي والرئاسي في ظل حكومة مستقلة، يدفع نحو التفجير بسرعة أكبر. بينما يمكن لخطوة هجينة كهذه أن تخفف من ردود فعل الطرفين. فيحسب كل منهما أنه لم يربح كل شيء، لكن خصمه خسر أيضاً مطلباً أساسياً من مطالبه. فتخفت اللهجة بعض الشيء وتعدلت نيات الفعل ورد الفعل، في انتظار التسوية الكبرى المرتبطة بظروف الخارج ومعطياته.

يبقى السؤال: متى تعلن حكومة أمر واقع كهذه؟ ما لا يذكره العارفون أن التوقيت المثالي لأهل بعيداً، سيكون مرتبطاً بحسابات أي فراغ أو أي أزمة تكون الأكثر مثالية للوصول إلى التمديد. فالتمديد هو كل الغاية والهدف ومقياس كل الخطوات والخطابات. «شرط أن يكون تمديداً يحفظ كرامة الرئاسة وشاغلها»، كما سمع زائر عربي كبير لبيروت قبل أيام، ولو لم يكن الزائر نفسه ينفر من كل ما يُنسب إلى محمد مرسي، لقال لمحدثه: «كرامة وتمديد؟! دونتي ميكس... فكيف لولاية أولى غير دستورية أصلاً؟!».

## جان عزيز

من يتتبع الخط البياني لمواقف ميشال سليمان، يمكن أن يتوقع خطوة مقبلة، اسمها حكومة أمر واقع، قد يُعدها هو أهون الشرور، وقد يجد فيها الآخرون، كل الآخرين، أسوأها. الخط البياني المذكور بدأ فعلياً قبل نحو عامين. وتحديداً منذ تحول الأحداث في سوريا نحو المنحى العنفي، ووقوف القوى الغربية صفاً واحداً ضد بشار الأسد وصوتاً واحداً داعياً إلى إسقاطه، ومبشراً بذلك ومطمئناً إلى الموعد الوشيك. ففي مصادفة غريبة، تزامنت تلك التطورات مع خط بياني جديد لمواقف ساكنين بعيداً. خط عرف أكثر من ذروة معبرة، منها خروجه من خلف مكتبه ليستقبل أشرف ريفي ذات يوم، وليوجه لومه غير المطن إلى الرئيس السوري. ومنها تصديه أخيراً للسيد حسن نصر الله وتنطحه للدفاع عن مملكة بني سعود.

هكذا وفي «تمديد» نظري لهذا الخط، يرى بعض عارفو ميشال سليمان أن حكومة الأمر الواقع باتت مسألة حتمية بالنسبة إليه. فمن جهة أولى سقط المفهوم الدستوري لتصرف الأعمال مع الحكومة المستقلة، ومن جهة ثانية، تأكد العجز عن توفير مناخات قادرة على توليد حكومة طبيعية مع تمام سلام. وبين هاتين الاستحالتين المقصودتين والمتعمدتين، بات يمكن سليمان أن يقف ويقول إن الفراغ الحكومي هو أسوأ ما يمكن أن يحصل للبلد، مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي. وأن الأسباب والمسببات والمسببين لهذا الفراغ الحكومي، مجموعة واحدة متمادية في الزمن، ويبدو أنها تهدد بفراغ رئاسي أيضاً. وأنه لا يمكن ترك البلد، كما قال، في عهدة حكومة مستقلة، لذلك اليك إن حكومة الأمر الواقع هذه.

ويشرح عارفو أن تركيبة تلك الحكومة وتفصيلاتها لا شك أنها أصبحت متبلورة واضحة وجاهرة في رأس ميشال سليمان. فهي ستكون بصيغة 9.6.9. أي إنه في الشكل سيلتزم الثنائي سليمان - سلام، نتيجة آخر التمهضات التأليفية، وخصوصاً بعد الضخ الكثيف في السوق الإعلامية والسياسية طيلة الأسابيع الماضية، لكلام عن أن الثنائي المذكور هو من نجح في إقناع الفريق الحريري بقبول تلك المعادلة والعدول عن تمسكه بصيغة الثلاث ثمانيات. هكذا يسوق سليمان طرحه على أنه تنويع لمسعاها ذلك، الذي كاد أن يتحول حكومة فعلية لولا خطاب تصعيدي مفاجئ للسيد نصر الله، بحسب روايات الطرف نفسه. المهم أن سليمان بتلك الخطوة، بوجه رسالة إلى تحالف عون - 8 آذار، مفادها: ها أنا قد التزمت مطلبكم الأساسي. فأنتم منذ نيسان الماضي



هو لاند وفلسطين محمود عباس، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كامبرون، ورئيسي وزراء كندا ستيفان هاربر وإيطاليا انريكو ليتا الذين عبروا جميعاً عن «حرصهم على الاستقرار في لبنان واستعدادهم لمساعدة الحكومة اللبنانية على تحمل الأعباء الناتجة من النزوح السوري».

على الصعيد القضائي، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على موقوفين من جبل محسن لاشتراكهم في أحداث طرابلس الأخيرة، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو عيدا.

## الأحمد يعود لمصالحة اللينو

في سياق آخر، وصل إلى بيروت ليل أمس، «المشرف العام على الساحة اللبنانية في حركة فتح» عزام الأحمد. وفيما كان محور زيارته الأخيرة في أيلول الفائت، طرد العميد محمود عيسى «اللينو» بسبب بيانه الانقلابي ضد قيادة الحركة في لبنان، من المرجح أن تتوج زيارته الحالية بلقاء مصالحة مع «الرجل المطرود» نفسه. إذ دفعت الاعتداءات المتكررة على فتح في عين الحلوة من قبل جند الشام، بمسؤولين وأحزاب وأجهزة أمنية لبنانية، إلى الاستنفار خوفاً من سيطرة الإسلاميين على عاصمة الشتات. وطلبت الجهات اللبنانية التراجع عن قرار فصل اللينو، وإعادته إلى عسكر فتح للاستفادة منه في مقارعة الإسلاميين.

ستشكل الحكومة». ورأى أنه «في كل مرة كان التوافق السياسي ينقلنا من أزمة إلى أخرى». قال مدير المكتب الإعلامي في بكركي وليد غياض، إن «كل ما يصدر في الصحف عن مساع تقوم بها البطيركية المارونية بشأن الاستحقاق الرئاسي يدخل في إطار التحليلات».

## القمة الخليجية

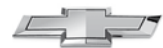
وحضرت الأوضاع في لبنان في البيان الختامي لقمة الكويت الخليجية. إذ دعا الأطراف والقوى اللبنانية كافة «إلى تغليب المصلحة الوطنية، وسرعة تشكيل الحكومة اللبنانية بما يحفظ للبنان كيانه ويجنبه تداعيات الأزمة السورية». وفيما أدان «التفجيرات الإرهابية التي وقعت في لبنان والتي راح ضحيتها العديد من الأبرياء»، طالب بخروج ما سماه «ميليشيات حزب الله» من سوريا. على صعيد آخر، ذكرت «وكالة الأنباء المركزية» أن وزارة الخارجية والمغتربين سنتلقى خلال اليومين المقبلين دعوة رسمية للمشاركة في الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر جنيف 2 المقرر في 22 كانون الثاني المقبل.

## ميقاتي في جنوب أفريقيا

في غضون ذلك، اختتم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زيارته لجنوب أفريقيا، حيث مثل لبنان في تشييع الرئيس الراحل نلسون مانديلا. والنقى رؤساء أميركا باراك أوباما، وفرنسا فرنسوا

## FIND NEW ROADS

CHEVROLET



## SPARK 2014

\$9,999 4-CYL. AIRBAG  
LOWEST COST  
OF MAINTENANCE



## AVEO

\$11,900 1.4L 100HP  
AIRBAG  
AUTOMATIC



## SONIC

\$13,900 1.6L 115HP  
ABS . AIRBAG  
6 SPEED TIPTRONIC



## MALIBU

\$25,900 2.4L 170HP  
6 SPEED TIPTRONIC  
FULLY EQUIPPED



## CAMARO

STARTING FROM \$39,900 V6 323HP  
FULLY EQUIPPED  
RS PACKAGE



EXCL. VAT

UNDOUBTEDLY THE BEST DEALS OF THE YEAR.

SUB-DEALERS

• Monza Cars - Ramlat El-Baida - Tel (01) 810455  
• Dabboussi Group sal - Tripoli - Tel (06) 410555  
• Mira Cars - Jounieh Highway - Tel (70) 821040

• Sarkis Motors - Zalka Highway - Tel (01) 884594  
• Barbir Trading Co. - Saida - Tel (07) 721259  
• Technocars sal - Chiyah Boulevard - Tel (01) 271771  
• Plaza Motors - Sour - Tel (07) 344151

EXCLUSIVE DEALER  
Badaro, near the National Museum - Tel: (01) 615715  
impe.com.lb Facebook.com/IMPEX.Lebanon

IMPEX  
SINCE 1957